

الشرح الثاني لكتاب القواعد المثلى للشيخ ابن عثيمين 53

محمد بن صالح العثيمين

طيب يقول رحمه الله ان الله امرنا بتدبر القرآن وحظنا على عقله وفهمه فكيف يجوز مع ذلك ان يراد منا الاعراض عن فهمه ومعرفته وعقله نعم ان يراد من الاعراض لان اولئك الذين يقولون لا اتكلم في المعنى - [00:00:00](#)

وش اقول اعرض عني لا اتكلم بالمعنى ما لك ولهذا اتلو القرآن للثواب فقط هذا بالنسبة لايش بالنسبة لآيات الصفات فقط غير آيات الصفات من الاحكام معناها مفهوم ويجب تدبرها - [00:00:19](#)

لكن آيات الصفات التي يثبت الرسالة الالهية يقولوا لا يجب ان تعرض نعم آآ عن فهمه ومعرفته وعقله الى ان قال صفحة مية وثمانية وستين نعم تبحث ثمانية عشر ومئة - [00:00:45](#)

قال وحينئذ فيكون ما وصف الله به نفسه في القرآن او كثير مما وصف الله به نفسه لا يعلم الانبياء معناه بل يقولون الانبياء كلاما لا يعقلون معناه سبحانه الله - [00:01:07](#)

على رأي هؤلاء قول النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا فيقول من يدعون لو سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معنى الحديث؟ يقول لا ادري - [00:01:25](#)

لو سألنا النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله من قوله هو يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما الاخر كلاهما يدخل الجنة قال لا ادري هل هذا معقول يا جماعة - [00:01:41](#)

لا يعقل اي انسان يتكلم في كلامه ويقول لا اعقل معناه فهو يهدي وهو الى الجنون اقرب منه الى العقل طيب يقول اه قال ومعلوم ان هذا قدح في القرآن - [00:01:56](#)

والانبياء اذ كان الله انزل القرآن واخبر انه جعله هدى وبين الناس وامر الرسول ان يبلغ البلاغ المبين وان يبين للناس ما نزل اليهم وامر بتدبر القرآن وعقله وما هذا فاشرف ما فيه وهو ما اخبر به الرب عن - [00:02:13](#)

لا لا يعلم احدا معناه فلا يعقل ولا يتدبر ولا يكون الرسول بين للناس ما نزل اليهم ولا بلغ البلاغ المبين وعلى هذا التقدير اللازم وعلى هذا التقييم فيقول كل ملحد - [00:02:34](#)

ومبتدع الحق في نفس الامر ما علمته برأيي وعقل وليس بالنصوص ما يناقض ذلك لان تلك النصوص مشكلة متشابهة ولا يعلم احد معناها صحيح لازم ولا غير لازم اذا كان النصوص ليس لها معنى - [00:02:54](#)

فانها لا يمكن ان تعارض اي باطل لان ما لها معنى والله ما ادري كلام الشيخ هذا عربي ولا عجمي؟ عربي مفهوم نعم كل ملح وزنديق ومبتدع يأتي بما عنده من الزندقة والبدع والالحاد - [00:03:16](#)

تقول لما قلت لا ينافي القرآن لا ينافيه ليش؟ قال لان القرآن ما له معنى وكيف تصادمني بشيء لا ليس له معنى وصدق رحمه الله هذا لازم لا بد منه - [00:03:35](#)

ولا نستطيع ان نرد على ملحد اذا كنا لا ندري ما معنى القرآن لا نستطيع لانه قلنا مثلا كلامك باطل فانه لا اله الا الله وش معنى لا اله الا الله - [00:03:49](#)

ما له معنى لو قلنا يعفى الله ما يريد وقال لا ابدى الانسان حر يفعل ما شاء ولن يئيبس له تعلق بفعل الله ليش ما نقدر نقول يغفر الله ما يريد - [00:04:07](#)

بالنسبة بفعل العبد لانه لانه يقول لنا انتم تقولون انه لا معنى للآيات فنحن لا لم نخالف الآيات فرضي الله عن شيخ الاسلام رحمه الله

حيث فتح للأذكىاء مثل هذه الابواب - [00:04:23](#)

والا لكان الناس في غفلة في الواقع بل ربما يقول بعض الناس مثلا او يظن انه اذا سكت اسلم به قال مثلا ما نفسر ما افسر استوى ولا جاء ولا يحاك وما اشبه ذلك. انا اسلم - [00:04:42](#)

فغلط ما انت باسلم انت اذا لم تبسلها بما اراد الله ورسوله فقد هلكت لابد من معرفة المعنى والا لامكن كما قال شيخ الاسلام رحمه الله لامكن على هذا التقدير ان يقول كل ملحد ومبتدع الحق في نفس الامر ما علمته - [00:04:59](#)

رأبي وعقلي وليس بالنصوص ما يناقض ذلك لان ترك النصوص مشكلة متشابهة ولا يعلم احد معناها وما لا يعلم احد معناه لا يجوز ان يستدل به نعم يصلح يصلح لا وما لا يعلم احد معناه - [00:05:21](#)

لا يجوز ان يستدل به المستدل او ان يستدل بي كما قلتم ان شاء الله واسع وما قلتم اقرب الى السياق ان يستدل به فيبقى هذا الكلام فيبقى هذا الكلام سدا لباب الهدى والبيان من جهة الانبياء وفتح لباب من يعارضهم ويقول ان الهدى والبيان في طريقنا -

[00:05:41](#)

لا في طريق الانبياء لاننا نحن نعلم ما نقول ونبينه بالدالة العقلية والانبياء لم يعلموا ما يقولون فضلا عن ان يبينوا مرادهم والله لازم هذا واضح وهذا اللازم كفر كفر مهرو زيادة ايضا - [00:06:05](#)

فمن ثم قال رحمه الله فتبين ان قول اهل التفويض الذين يزعمون انهم متبعون انهم متبعون للسنة والسلف من شر اقوال اهل البدع والالحاد اقوال اهل البدع يعني اذا هو موازي الجهمية - [00:06:24](#)

والمعتزلة والقدرية وغيرهم لانه قال من شر فهو داخل في اسم التفضيل انتهى كلام الشيخ وهو كلام سديد ايش من ذي رأي شديد نعم نعم وهو كلام سديد من ذي رأي رشيد - [00:06:47](#)

وهو الشيخ رحمه الله وما عليه مزيد نعم ارجو ان لا يكون هذا السجع متكلفا رحمه الله رحمة واسعة وجمعنا به في جنات النعيم امين القاعدة الرابعة نعم اه هل اسمعك - [00:07:15](#)

معبرة ضمائر ورد الكثير فهل يقولون آآ ان الاسماء وردت فالغوا ورد في القرآن اكثر فيقول ان هذا هو الاسم الاقرب فاذا واحد اذا همه بشيء ذكر قرابة عشرة الاف دور في البيت وقال هذا هو الاسم الاعظم - [00:07:36](#)

يقولون هذا الله سبحانه وتعالى عبر عن نفسه به. نعم بان الضمير يحكي مرجعه فقولها الله الله لا اله الا هو هل الله ولكن لو اظهر في هذا السياق لكان الكلام ركيكا - [00:07:56](#)

لو قيل لو قيل الله لا اله الا الله كان كلام رقيقا ولم يكن دالا على المراد الظمائر تحكي مرجعه هل هم يذكرون الله به هو يذكرون الله وش يقولون - [00:08:20](#)

لا عبده ما هي مشكلة لا ما هم يقولون عبده هو لا عبده ضمير لا لا هو فيها يعني من حرفين الهوى الواو لكن عبده حرف واحد انما هو مثلا اذا سلم من الصلاة يقول هو هو - [00:08:43](#)

لا وكذا وزيادة يقول انا بقبل اسم العمل. اللهم لك الحمد. اللهم لك الحمد نعم ايش؟ ما معنى وجه الله؟ نعم يقول هو وجه حقيقي يليق بجلاله هذا الكيفية المعنى معروف الوجه - [00:09:01](#)

لكن فيها غير معلوم نعم. من شر البدع والالحاد. نعم. كيف يا شيخ صالح؟ ها؟ كيف طلع انهم سكتوا على الشيء هذا وتوقفوا للناس؟ الشيف اللوازم اللي تلزم عليها الان - [00:09:29](#)

يبقى كلام الله ما له قيمة كلام الرسول ما له قيمة ويبقى كل ملحد او مبتدأ يقول ما دام هذا الكلام ما له قيمة ما تستطيع ان ترد عليه ما تستطيع - [00:09:45](#)

والحق فيما قلته من عقله نعم الواجب ان يبلغون فقد يريد القائل بالتفويض قد وجدت الكيفية ولذلك نقول السلف اهل تفويض بالنسبة من الكيفية فقد هنا الذي يقول عنهم التفويض يريد بذلك الكيفية هو حق - [00:10:00](#)

نعم ببعض النصوص والصفات. نعم. اذا اجريناها على ظاهرها قد يفهم منها انها تعويلها. نعم. نجد نعم كلمنا عليها هذا قلنا يد الله

يعني يد الرسول عليه الصلاة والسلام. و اضافها الله لنفسه لانه يد رسوله - [00:10:26](#)

كما قال عز وجل فاذا قرأناه والمرض قرأه جبريل ياما يخرج لان السياق هل الله عز وجل صافح الناس وهم يبائعون الرسول ما

صافح ان يمتنع اذا اذا ادعي ان ظاهره ان يد الله الحقيقية في - [00:10:45](#)

هذا يمنعه السياق ايش على مراد الله نعم على مراد الله هذا من من اثبات المعنى لان الله ارادها اراد المعنى هذا معروف عن الشافعي

رحمه الله وهو حق انتهى الوقت؟ قال شيخنا وفقه الله تعالى لما يحبه ويرضاه. القاعدة الرابعة - [00:11:06](#)

واهظ النصوص وما يتبادر منها الى الذهن من المعاني وهو يختلف بسم الله الرحمن الرحيم سبق لنا في القاعدة الماضية انه

يجب حمل النصوص على ايش؟ على ظهير لا فيما يتعلق باسمااء الله وصفاته ولا فيما يتعلق بالاحكام العملية - [00:11:33](#)

لان القرآن نزل بلغة باللغة العربية فيجب ان يحمل على ما تقتضيه هذه اللغة هذه القاعدة الرابعة كالمتمم للتي قبلها وهو ان ظاهر

النصوص ما يتبادر منها الى الذهن من المعاني - [00:11:55](#)

هذا الظاهر ما يتبادر الى الذهن من المعاني فهو ظاهر النصوص ولهذا لو قلت قتلت اسدا في الفلانة المتبادل انه الحياء المفترس ولو

قلت رأيت اسدا يحمل حقيقة الى المدرسة - [00:12:14](#)

ما المتبادل الرجل شجاع اذا ظاهر اللفظ في المثال الاول ان الاسد هو الحيوان الحيوان المفترس وظاهر اللفظ في الثاني ان المراد

بالاسد الرجل الشجاع وهذا الذي هو وهذا الذي جعل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول لا مجاز في اللغة - [00:12:35](#)

لان المجاز لابد له من قرينة هذه القرينة تجعله حقيقة في سياقهم بحيث لو اراد الانسان ان يصرفه عن ما يقتضيه السياق لم يتمكن

وبهذا نعرف ان كلام شيخ الاسلام ابن تيمية ليس من المحال - [00:13:00](#)

كما ادعاه بعضهم وقال ان اللغة العربية فيها اشيا مجازية لابد فنقول هذي الاشياء المجازية لابد لها من ايش؟ من قرينة هذه القرينة

تجعل الكلام في سياقه حقيقة بحيث لو اراد الانسان ان يصرفه الى غير ذلك ما تبكي - [00:13:20](#)

طيب اذا ظاهر الكلام ما يتبادر الى الذهن من المعاني هذا ظهر الكلام وهو يختلف بحسب السياق وما يضاف اليه الكلام كما سيأتي

في الامثلة فالكلمة الواحدة يكون لها معنى في سياقه - [00:13:45](#)

ومعنى اخر نعم ومعنى اخر في سياق وهي كلمة واحدة وتركيب الكلام يفيد معنى على وجه ومعنى اخر على وجهه فصار الان الكلمة

الواحدة يختلف معناه التركيب ايضا يختلف معناه - [00:14:09](#)

من من تركيب الى اخر كل شئ في الواقع يعتمد على القرين حتى ان حتى ان الذين يعبرون الرؤيا تعرض عليهم رؤيا بصورة واحدة

فيفسرونها على وجه باعتبار راء من رآه - [00:14:31](#)

وعلى وجه اخر باعتبار رأى اخر حسب حال الرأي ولهذا يخطئ من يعتمد على الكتب المؤلفة في تعبير رؤية لانه لابد ان يكون هناك

قرائن يحمل العابر على ان يعبر الرؤيا على هذا الوجه المعين - [00:14:52](#)